كلما دنت ساعة الاستقلال زاد إرهابهم

هل أصبحت قطر وإيران الفاعل الرئيس في هجمات الجنوب الإرهابية؟

- تفاصيل مخطط تنخرط فيه قوى إقليمية لحرف بوصلة الصراع
- هذه مصالح الإخوان والحوثي في خلق حالة من الفوضى في الجنوب
- كيف تطارد فتنة إرهاب الحوثي القيادات؟
- سياسي عربي: إرهابيو اليمن يستهدفون أبناء ومدن الجنوب العربي

الأمناء/ قسم الرصد:

سلّطت الصحافة الدولية والإقليمية الضوء على هجوم إرهابي ضرب العاصمة الجنوبية عدن، مستهدفًا اللواء صالح السيد، قائد قوات الدعم والإسناد ومدير شرطة محافظة لحج، مشيرة إلى تورط قوى يمنية وإقليمية في الهجمات الإرهابية التي تضرب مدن الجنوب وتعمل على حرف الصراع باليمن بتأجيج الفتنة بين الشمال والجنوب.

وقالت صحيفة "العرب" الصادرة في العاصمة البريطانية لندن: "إن تواتر عمليات استهداف قيادات أمنية جنوبية في المناطق المحررة يستهدف نقل الصراع إلى مربع جديد، خصوصًا مع تحركات للمجلس الانتقالي الجنوبي لتوحيد صفوف المكونات الجنوبية دفاعًا عن قضية تقرير المصير".

ولفتت الصحيفة إلى أن هناك مخططا تنخرط فيه قوى إقليمية من أجل حرف بوصلة الصراع من استعادة السيطرة على المناطق الواقعة تحت نفوذ الحوثيين الموالين لإيران، إلى إثارة صراع "قديم جديد" بين الجنوب والشمال.

وأشارت إلى أن القوى الداخلية والإقليمية المنخرطة في هذا المخطط تراهن على تنفيذه بواسطة تنظيمات راديكالية على غرار تنظيم القاعدة، الذي سجل نشاطا لافتا لعناصره منذ الإطاحة بسلطة الرئيس السابق عبدربه منصور هادي وذراعه علي محسن الأحمر، وتشكيل مجلس قيادة رئاسي.

وتعرض موكب مدير أمن محافظة لحج اللواء صالح السيد، الأربعاء، لهجوم بسيارة مفخخة، في ثاني هجوم يستهدف مسؤولا أمنيا كبيرا ينتمي إلى المجلس الانتقالي خلال أقل من شهر.

وقالت مصادر أمنية إن السيارة المفخخة استهدفت موكب السيد أثناء مروره في مديرية خور مكسر، شرقي عدن، ما أسفر عن مقتل أربعة من مرافقيه وثلاثة مدنيين، وإصابة سبعة آخرين بينهم مدنيون كانوا بالقرب من موقع الانفجار.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن تنفيذ هذه العملية، لكن مراقبين يرون أنها تحمل بصمات تنظيم القاعدة الذي عادة ما ينفذ هجماته باستخدام السيارات المفخخة.

وتوعّد صالح السيد، بعد ساعات قليلة من الانفجار الذي تمكن من النجاة منه، تنظيمي القاعدة وداعش بالوقوف لهما بالمرصاد وجهًا لوجه، مطمئنا رئيس المجلس الانتقالي الرئيس القائد عيدروس الزبيدي وشعب الجنوب على سلامته وأنه بخير.

ونجا رئيس العمليات المشتركة الرئيسية في المنطقة العسكرية الرابعة في عدن اللواء صالح علي حسن اليافعي الشهر الماضي من محاولة اغتيال بعد استهداف موكبه بسيارة مفخخة في أحد الشوارع الرئيسية في العاصمة الجنوبية عدن.

وترى الصحيفة أن تصاعد وتيرة استهداف كوادر وقيادات وشخصيات تابعة أو مؤيدة للقضية الجنوبية كان متوقعًا، لا سيما في ضوء تحركات المجلس الانتقالي لفرض هذه القضية ضمن أجندة الحوارات الجارية خلف الكواليس بشأن اليمن، ورفض المجلس تأجيلها إلى مفاوضات الحل النهائي.

وكان رئيس المجلس الانتقالي، الرئيس القائد عيدروس الزبيدي، كشف الأسبوع الماضي عن اتصالات تجري مع باقي الطيف الجنوبي من أجل توحيد الصفوف في سبيل بناء دولة مستقلة.

وقال الرئيس الزبيدي، خلال افتتاح الدورة الخامسة للجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي، إنه "حان الوقت لحوار مواز من الداخل لترجمة اتصالاتنا الجنوبية المشتركة إلى ميثاق شرف وطني يتم التوافق عليه مع كافة القوى والمكونات الجنوبية في العاصمة عدن، لضمان تحقيق أهدافنا الوطنية المشتركة، ومشاركة كل شرائح شعبنا الجنوبي في صناعة ملامح مستقبل دولة الجنوب".

وأضاف الزبيدي وهو عضو في مجلس القيادة الرئاسي: "لقد وجهنا وحدة شؤون المفاوضات للبدء بالتواصل لتشكيل وفد وطني جنوبي يقوده المجلس الانتقالي بمشاركة وحضور وتمثيل مختلف القوى والكفاءات الجنوبية لتمثيل قضية شعب الجنوب وتطلعاته المشروعة في العملية السياسية".

وأشارت صحيفة العرب إلى أنه مع تحرك المجلس الانتقالي فإنه من المرجح على نحو بعيد أن تأخذ عمليات استهداف قيادات جنوبية منحى تصاعديا، وأن هناك اليوم تقاطع مصالح بين عدد من القوى التي تبدو في الظاهر متضادة من أجل استنزاف التعاطي الباهتة حتى الآن للمجلس الرئاسي مع ما تشهده مناطق الجنوب من عمليات إرهابية.

وتشكّل المجلس الرئاسي في أبريل الماضي بعد مفاوضات يمنية – يمنية في العاصمة السعودية الرياض، وكان اليمنيون يأملون في أن يفضي نقل السلطة إلى هذا المجلس إلى تحسن الوضعين الأمني والاقتصادي، لكن ذلك لم يتحقق حتى الآن، باستثناء نجاحه في تثبيت الهدنة الأممية الهشة من خلال حزمة من التنازلات قدمها للحوثيين.

وأكدت صحيفة العرب أن المجلس الرئاسي، الذي يترأسه وزير الداخلية الأسبق رشاد العليمي، أصبح عاجزا عن فرض نفسه على الساحة، وذلك يعود إلى أسباب مختلفة من بينها اختلاف أجندات المكونات المنضوية ضمنه، فضلا عن وجود أكثر من طرف محلي وإقليمي يعمل على إفشال جهوده.

وأشارت إلى أن هذا الأمر كان من بين الدوافع التي قادت المجلس الانتقالي الجنوبي إلى تسريع خطوات طرح قضية فك الارتباط على الطاولة، بعد أن كانت هناك تفاهمات ضمنية مع دول التحالف العربي لبحث هذه المسألة لاحقا، والتركيز حاليا على دفع الحوثيين إلى طاولة مباحثات السلام.

وحذرت الصحيفة من أن الوضع في اليمن يتجه نحو المزيد من التعقيد، مرجحين أن يكثف المجلس الانتقالي من جهوده في الدفاع عن مقترح تقرير المصير، سواء كان من خلال المفاوضات التي أطلقها مع باقي الطيف الجنوبي، أو في لقاءاته مع المسؤولين الدوليين.

كيف تطارد فتنة إرهاب الحوثي القيادات؟

ويراهن الحوثيون على العمليات الإرهابية النوعية لضرب المحافظات المحررة بعد الإطاحة بالقادة الفاعلين، المناهضين لمشروع إيران في البلاد.

وتسعى مليشيا الحوثي، الموالية لطهران، إلى إنهاك وإفراغ اليمن، لا سيما جنوبا، من العقول وقادة القوات الأكثر فاعلية وذلك عبر ضربات متعددة تشل الأجهزة الأمنية لتظهرها عاجزة عن ضبط الخلايا، وصرفها عن تفكيك الانقلاب المدعوم إيرانيا.

ويرى طيف واسع من المسؤولين والخبراء أن مليشيا الحوثي تستهدف بعملياتها النوعية في العمق المحرر إنهاك القوات الجنوبية وحرف الأنظار والجهود عن مسار تحرير البلاد من المشروع الإيراني.

وأكد الساسة والخبراء أن العملية التي نجا منها اللواء صالح السيد، تشير إلى وجود استهداف "ممنهج ومنظم" لمحافظة لحج ذات المناطق المتداخلة، والتي تعد مسرحا لقوات إخوانية وعناصر مطلوبة أمنيا، كما لا يزال الحوثيون في أطرافها من حدود المسيمير وكرش والقبيطة من اتجاه تعز.

ويأتي الهجوم بعد نحو شهرين من اغتيال قائد قاعدة العند اللواء الركن ثابت جواس الذي ترك خلفه فراغا عسكريا كبيرا في لحج المصنفة كبوابة شمالية لعدن، وتعد هدفا رئيسيا للحوثي الذي يراهن على إسقاطها بعد إفراغها من قياداتها العسكرية والأمنية، وفق مراقبين.

الإرهاب يهاجم القيادات الجنوبية

بدوره، قال الشيخ القبلي لحمر بن لسود "عادة ما يهاجم الإرهاب القيادات الجنوبية بعد او قبل زيارة وفود دولية الى العاصمة التي ترفض جميع الأطراف اليمنية متوحدة ومتفرقة ان تمضي نحو الاستقرار".

وأكد الشيخ لحمر أن استهداف اللواء صالح السيد، ليس الأول ولن يكون الأخير، لكن الدرس المستفاد من هذا العمل الإرهابي الجبان، ان عدن يجب ان تمضي في خيارها الوطني والأمني ولو كان في ذلك سيخلق صداما مع أي طرف إقليمي يرى انه من الواجب اليوم توحيد الجهود لمواجهة الحوثيين، في حين من يفترض ان تتوحد الجهود معهم، قد وحدوا جهودهم مع الحوثيين لضرب العاصمة عدن".

وقال إن "الحرب التي تدار ضد العاصمة الجنوبية عدن وكل مدن حرب جبانة ورخيصة، أصحابها يعتقدون ان بمقدورهم تحقيق انتصارات ومكاسب سياسية فشلوا في تحقيقها بالمواجهة العسكرية، فلجأوا الى الإرهاب لمحاولة فرض مشاريع مرفوضة شعبيا ولو تحول الجنوب كله الى عبوات ومتفجرات".